

تفسير ابن كثير

قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ^{سَقَطَ} هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

(قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) ؟ يعنون : [من] قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار

الدنيا أنهم لا يبعثون منها ، فلما عاينوا ما كذبه في محشرهم (قالوا يا ويلنا من بعثنا من

مرقدنا) ، وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم ؛ لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد

.وقال أبي بن كعب ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة : ينامون نومة قبل البعث .قال قتادة :

وذلك بين النفختين .فلذلك يقولون : (من بعثنا من مرقدنا) ، فإذا قالوا ذلك أجابهم

المؤمنون - قاله غير واحد من السلف - : (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) .

وقال الحسن : إنما يجيئهم بذلك الملائكة .ولا منافاة إذ الجمع ممكن ، والله أعلم .وقال

عبد الرحمن بن زيد : الجميع من قول الكفار : (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد

الرحمن وصدق المرسلون) .نقله ابن جرير ، واختار الأول ، وهو أصح ، وذلك كقوله

تعالى في الصافات : (وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون)

[الصافات : 20 ، 21] ، وقال [الله] تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما

لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب
الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ([الروم : 55 ، 56] .